

Pour admirer Hicham El Jakh en train "d'interpréter" son poème:

" :الطائر المهاجر "الطائر المهاجر"



الطائر المهاجر :الطائر المهاجر

Hicham El Jakh: Le visa

الأسيرة - هشام الجخ

أسبّح باسمك الله
وليس سواك أخشاه
وأعلم أن لي قدراً سالفاً (إشباع الهاء) . سالفه
وقد علّمت في صغري بأن عروبتني شرقي وناصيتي
وعنواني
وكنا في مدارسنا نردد بعض الحان
"بلاد العرب أوطاني .. وكل العرب أخواني"
وكنا نرسم العربي مشوقاً بهامته
له (إشباع الهاء) صدر يصدّ الريح إذ تعوي .. مهابةً في
عباءته
وكنا مخضن أطفالاً تحركنا مشاعرنا
ونسرخ في الحكايات التي تروي بطولتنا
وأن بلادنا تمتد من أقصى إلى أقصى
وأن حروبنا كانت لأجل المسجد الأقصى
وأن عدونا صهيون شيطان له ذيل
وأن جيوش أمته لها فعل كما السنين
ساجز عندما أكرز
أمرُ بشاطي البحرين في ليبيا
وأجني التمر من بغداد في سوريا
وأعبر من موريتانيا إلى السودان
أسافر عبر مدينيو إلى لبنان
وكنث أخبي الألاحان في صدري ووجداني
"بلاد الغرب أوطاني .. وكل العرب أخواني"
وحين كبرت .. لم أحصل على تأشيرة للبحر .. لم أبحر
وأوقفتني جواز غير مختوم على الشباك .. لم أعبر
كبرت أنا وهذا الطفل لم يكبر
* * *

تقابلنا طفولتنا
وأفكار تعلمنا مبادئها على يدكم أيا حكام أمته
الستم من نشأنا في مدارسكم ؟
تعلمنا مبادئها
الستم من تعلمنا على يدكم بأن المطلب المكارز منتظر
سيأكل نعمة الحمقى إذا للنوم ما خلّوا ؟
الستم من تعلمنا على يدكم بأن العود محمي بحزمته
ضعيف حين ينفرد ؟
لماذا الفرقة الحقاء تحكمتنا ؟
الستم من تعلمنا على يدكم أن اعصموا بحل الله واتحدوا
؟
لماذا تحجبون الشمس بالأعلام؟
تقسمتم عربيتنا ودخل بينكم صبرنا كما الأعلام
سبقي الطفل في صدري يعاديك
تقسمنا على يدكم فتبت كل أيدكم
أنا العربي لا أخل
ولدت بتونس الخضراء من أصل عُمانيّ وعربي زاد عن
ألف وأمي لم تزل تحل
أنا العربي في بغداد لي نخل وفي السودان شرايبي
أنا مصريّ موريتانيا وجيبوتي وعُمان
مسيحيّ وسنيّ وشيبي وكردّي وعلوي ودرزي .. أنا لا
أحفظ الأسماء والحكام إذ ترحل
سنبنا من تشبنا وكل الناس تتكل
ملائم ديننا كذباً وتزويراً وتاليفاً
أجمعنا يد الله ؟ وتبعنا يد (اللفيا) ؟؟
هجرنا ديننا عمداً فعدنا الأوس والخزرج
ونعبد ناز فتتبتنا ومنتظر الغيا مخرج

أيا حكام أمته
سبقي الطفل في صدري يعاديك
يقاضيك
ويطعن شعبنا العربي متجداً
فلا السودان منقسم ولا الجولان محتل ولا لبنان منكسر
يادوي الجرح منفردا
سيجمع لؤلؤات خليجنا العربي في السودان يزرعها قنيتب
حظها في
المغرب العربي قمحاً يصرون الناس زيتاً في فلسطين
الأبنة يشربون
الأهل في الصومال أبدا
سيُبعث من جزائرنا مشاعل ما لها وهل
إذا صنعاء تشكونا فكل بلادنا يمن
سيخرج من عبايتكم - رعاها الله - للجمهور مثقدا
هو الجمهور لا أنتم
أسمعني جحافلكم ؟
أسمعني دواوين المعاقل في حكومتكم ؟
هو الجمهور لا أنتم ولا يخشى لكم أحدا
هو الإسلام لا أنتم فكفوا عن تجارتكم ولا صار مرتدا
وخافوا .. إن هذا الشعب حشال
وإن اللوق إن صرمت فلن تجدوا لها لبناً ولن تجدوا لها
ولدا
أحذركم .. سنبقى رغم فتنتكم فهذا الشعب موصول
حيالكم وإن ضلّعت فحلل الله مفتول
أنا باق .. وشرعي في الهوى باق
سقيننا الذلّ أو عية .. سقيننا الجهل أذعية
مللنا السقي والساقى
حيالكم وإن ضلّعت .. فحلل الله مفتول
سأكبر تاركاً للطفل فرشاتي والوطني
ويبقى يرسم العربي مشوقاً بهامته ويبقى صوت الحاني
"بلاد العرب أوطاني .. وكل العرب أخواني"

Pour lire la traduction anglaise cliquez ici

